الجزء الثاني: الاتجاهات

أولًا: مفهوم الاتجاهات

مقدمة

- تعد الاتجاهات من أكثر وأهم الموضوعات التي نوقشت في مجال علم السلوك، وذلك لتأثيرها المباشر على سلوك الأفراد.
- أن سلوك الفرد في كافة مظاهره يتأثر بمجموعة اتجاهاته.
- أن للفرد عدة اتجاهات تجاه الأحداث والأشياء المختلفة.
- أن الاتجاهات المتنوعة تمثل نمطًا مترابطًا يلعب دورًا عامًا في السلوك الإنساني.
- يقصد بالاتجاه: استعداد وجداني مكتسب يحدد سلوك وشعور الفرد نحو موضوعات معينة من حيث تفضيلها أو عدم تفضيلها. وبالتالي تمثل الاتجاهات:
  ١- تعتبر الاتجاهات متعلمة ومكتسبة عن طريق الخبرة أو الممارسة.
  ٢- الاتجاهات تمثل حالة من الاستعداد والتهيؤ.
  ٣- الاتجاهات يجب أن تشمل نمطًا مترابطًا غير متنافر.
  ٤- تتفاوت الاتجاهات من حيث الاستمرارية والدوام.
  ٥- الاتجاهات لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر إذ يستدل عليها من خلال السلوك.
  ٦- تتسم الاتجاهات بدرجة متفاوتة من الكثافة والشدة كما تتفاوت من حيث الاستمرارية والدوام.
  ٧- أن الاتجاهات توجه الإنسان للتصرف بطريقة معينة.
- الميول: هي انفعالات خاصة تحدد علاقة الفرد بأشياء معينة، الفرق بين الميل والاتجاه أن الميل شخصي أما الاتجاه فهو استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيًا، وقد تؤثر الاتجاهات في تغيير الميول.
- الآراء: تعتبر الآراء أكثر خصوصية من الاتجاهات فالاتجاهات أكثر عمومية ويتم التعبير عن الاتجاهات بالآراء لفظيًا.
- المعلومات: معلوماتي عن الشي تختلف عن اتجاهاتي فمثلًا قد تكون لدى الفرد معلومات كثيرة عن الديمقراطية ويكون اتجاهه دكتاتوريًا.

ثانيًا: مكونات الاتجاهات:

هناك ثلاث مكونات رئيسية للاتجاهات هي:

١- المكون الفكري أو الإدراكي: يتعلق هذا الجانب بمدركات الفرد تجاه موقف معين، بمعنى أن الفرد لن يكون لديه اتجاهات حيال الموقف ما لم تكن لديه معرفة عن هذا الموقف. وكمثال ذلك إذا سألت أحد الأشخاص عن اتجاهاته نحو الأحداث في منطقة الشيشان فإنه لن يستطيع إعطاء أية إجابة ما لم تعطه فكرة عن هذه المنطقة وطبيعتها.

٢- المكون الشعوري أو العاطفي: يعبر هذا البعد عن المشاعر أو العواطف بمعنى أن يتكون لدى الفرد شعور أو عاطفة (إيجابيًا أو سلبيًا) معينة تجاه موضوع معين حسب طبيعة العلاقة بين الموضوع محل الاتجاه وأهداف الفرد، فبعد إعطاء فكرة عن منطقة الشيشان وما يتعرض له أهلها المسلمون من اضطهاد يتعاطف الشخص مع أهالي الشيشان ويكون عدائيًا نحو الروس.

٣- المكون السلوكي: يتعلق هذا المكون بميل الفرد للتصرف بشكل معين تجاه موقف محدد، فبعد أن يتوفر للفرد معرفة موضوع أو موقف ما يتكون لديه شعور إيجابي أو سلبي وعندئذ يصبح الفرد أكثر ميلًا لأن يسلك سلوكًا معينًا تجاه هذا الموقف. ففي المثال السابق إذا افترضنا أن الفرد بدأ يعرف معلومات عن الشيشيان وأنه اصبح متعاطف مع قضية المسلمين هناك فإنه قد يبادر بالتبرع بالمال لأهالي الشيشان.

ثالثًا: وظائف الاتجاهات

١- وظيفة المنفعة: الاتجاهات تلعب دورًا هامًا في توجيه سلوك الفرد لإشباع حاجاته ورغباته (الموظف ذو الاتجاهات الإيجابية).
٢- وظيفة الدفاع عن الذات: يمكن أن تمثل الاتجاهات دفاعًا عن ذات الشخص حيث تقوم بحماية الأنا من القلق والتهديدات المختلفة، فكل فرد منا يحاول الدفاع عن نفسه وتقليل مستوى القلق والضغوط التي يتعرض لها.
٣- وظيفة التعبير عن القيمة: تقدم الاتجاهات تعبيرًا موجبًا عن قيم الفرد وصورته الذهنية، فإن من يكوّن اتجاهًا مؤيدًا للامركزية السلطة يعبر في الوقت نفسه عن قيمة الحرية والاستقلال في انجاز العمل.
٤- وظيفة المعرفة: تساعد الاتجاهات الفرد في توفير معايير مرجعية لسلوكه، وعلى تنظيم إدراكه للأمور وترتيب معلوماته مما يساهم في معرفة ما يجري حوله.

رابعًا: مصادر الاتجاهات

١- التعلم: يلعب التعلم سواء كان التعلم التقليدي أو الفعال أو التعلم عن طريق النموذج أو المحاولة أو الخطأ دورًا هامًا في تكوين الاتجاهات، فالطفل الذي يتخذ والده كنموذج في حياته تترسخ في نفسه اتجاهات معينة يتشربها من متابعة نموذج الأب.
٢- الجماعات: إن أهمية الجماعات في تكوين الاتجاهات تنبع من أنها تكون مصدر للاعتقادات، ونحن نقبل هذه الاتجاهات لنحصل على تقبل الجماعة وضمانًا لاتساق الهوية. وللجماعة القدرة على تعديل اتجاهات أعضائها بما يتفق مع مبادئها.
٣- طريقة وإيدلوجية التفكير: تختلف الاتجاهات حسب الطريقة التي يفكر بها الناس ومدى انطباعاتهم تجاه الأشياء أو المواقف؛ فمثلًا الأفراد الذين يعيشون في مناطق تتسم بعدم الانفتاحية تجد اتجاهاتهم تميل للشدة والعكس.
٤- المعتقدات: تتعدد المعتقدات ما بين سياسية واقتصادية ودينية، حيث يلعب فيها المربون والسياسيون والكتّاب دورًا هامًا في نشرها وترسيخها، ولذلك فمن المتوقع أن يكون تأثيرها كبير في تكوين وتشكيل الاتجاهات.
٥- الاحتكاك والخبرة المباشرة مع الشيء: قد تتطور الاتجاهات وتتطور من خلال خبرات الفرد التي تعرض لها شخصيًا عند الاحتكاك بموضوعات أو أشياء معينة (الطريق الجديد vs الطريق القديم).
٦- الصلة والتلازم: قد تتطور الاتجاهات وتنمو تجاه موقف معين بسبب تلازم هذا الموقف بموقف آخر، فقد يكوّن الفرد اتجاهًا سلبيًا تجاه شخص ما بسبب صداقته لشخص لا يقبله.

خامسًا: قياس الاتجاهات

– تهدف عملية قياس الاتجاهات إلى ما يلي:
١- التعرف على درجة وضوح أو غموض الاتجاهات أو درجة قوتها أو تطرفها أو ثباتها.
٢- تزويد الباحثين بنتائج عملية تساعدنا على دراسة سلوك الأفراد والتنبؤ باتجاهاتهم المختلفة.

٣- فحص ودراسة العوامل المؤثرة في تشكيل الاتجاهات ونشأتها، ومدى إمكانية تعديلها أو تغييرها بما يخدم مصلحة المنظمة.
٤- لدراسة الاتجاهات فوائد عديدة في مجالات المعرفة المختلفة مثل ميادين الاقتصاد والإعلام والسياسة والصحة النفسية.

سادسًا: تغيير الاتجاهات

رغم أن الاتجاهات تتسم بالثبات النسبي إلا أنها قابلة للتغيير نظرًا لتغير الظروف من حولنا، خصوصًا إذا كان الاتجاه ضعيف أو عند ظهور اتجاه آخر أكثر قوة (المديرون والمرشح).

- ومن أهم طرق تغيير الاتجاهات مايلي:

١- تغيير الجماعة.
٢- تغيير المعتقدات.
٣- تغيير الموقف (من طالب إلى مدرس).
٤- إثارة المخاوف والشكوك.
٥- الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه.
٦- تأثير الأحداث الهامة.
٧- التغير القسري في السلوك.
٨- تأثير رأي الأغلبية والخبراء.